

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

ملتقى وطني عن بعد حول "الصيرفة الإسلامية بالجزائر"

بين متطلبات الواقع ومعوقات التطبيق

جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2

09 ماي 2022

مداخلة بعنوان

آليات إدارة البنوك الإسلامية لصناديق الاستثمار تحقيقاً للأهداف التنموية

ضمن المحور الخامس: دور الصيرفة الاستثمارية في تطوير الاستثمار

الطالبة: بجاوي بثينة الرتبة العلمية: طالبة دكتوراه سنة أولى الجامعة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية البريد الإلكتروني: bedjaoui.b.25@gmail.com	الأستاذ: يونس شعيب الرتبة العلمية: أستاذ محاضراً الجامعة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية البريد الإلكتروني: y.chouaib@hotmail.com
---	--

السنة الجامعية 2021-2022م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى تقييم دور إدارة البنوك الإسلامية لصناديق الاستثمار الإسلامية في تحقيق الأهداف التنموية، من خلال التطرق لمفهوم كل من البنوك الإسلامية وصناديق الاستثمار الإسلامية وخصائصهما المميزة عن نظيراتها التقليدية، ومن ثم تحديد أساليب إدارة البنوك لصناديق الاستثمار وعرض مختلف أدوات الاستثمار في هذه الصناديق التي يتجلى أغلبها في الصكوك الإسلامية للتوصل في الأخير إلى كيفية تحقيق صناديق الاستثمار للتنمية ببعديها الاقتصادي والاجتماعي، وقد توصلت نتائج البحث إلى أن لصناديق الاستثمار الإسلامية دور كبير في تنشيط السوق المالي من خلال إعادة تدوير الموارد المالية للمستثمرين وتوفير الاحتياجات الأساسية للأفراد بتمويل المشروعات الحقيقية باستخدام أبرز منتجات الصيرفة المالية الإسلامية المتمثلة في "الصكوك الإسلامية".

الكلمات المفتاحية: البنوك الإسلامية، صناديق الاستثمار الإسلامية، الصكوك الإسلامية، السوق المالي.

Abstract

This research aims to assess the role of islamic banks' management of islamic investment funds in achieving the development goals, by addressing the concept of each of islamic banks and islamic investment funds and its distinctiv characteristics from its traditional counterparts, and then defining the methods of banks' management of investment funds and presenting the various investment tools in these funds that most of it are reflected in islamic Sukuk, in order to reach at the end to how investment funds can acheive developement in its economic and social dimensions. The results of the research concluded that the islamic investment funds have a major role revitalizing the financial market by recycling the financial resources of investors and providing the basic needs of individuals by financing real projects using the most prominent innovations of islamic financial engineering represented in «islamic Sukuk».

Key words: Islamic banks, islamic investment funds, islamic sukuk, financial market.

تمهيد:

تعد صناديق الاستثمار الإسلامية من أهم الأوعية الادخارية في صناعة الخدمات المالية الإسلامية لكونها من أبرز دعائم النظام المالي الإسلامي، فقد استطاعت بلوغ مكانة هامة في الأسواق المالية بالرغم من حداثها. بحيث تعتبر البنوك الإسلامية أهم الجهات المؤسسة لصناديق الاستثمار والتي تقوم بإدارتها سعياً للوصول للنتائج الاستثمارية المرغوب بها لصالح المستثمرين وتحقيقاً للأهداف التنموية. ويقوم نشاط صناديق الاستثمار الإسلامية على تجميع المدخرات من الأفراد والمؤسسات وإعادة استثمارها في مشروعات اقتصادية منتجة عن طريق تداول وثائق متساوية القيمة وهي ما تعرف بمصطلح الصكوك الإسلامية كأحدث مخرجات الهندسة المالية الإسلامية ويتم الاكتتاب فيها وتداولها في الأسواق المالية لتعمل على تنشيط حركة السوق المالي والقطاع المصرفي ككل.

الإشكالية:

وعلى ضوء ما سبق نصيغ الإشكالية التالية:

"كيف ساهمت إدارة البنوك الإسلامية لصناديق الاستثمار في تحقيق الأهداف التنموية؟"

فرضية الدراسة:

تساهم صناديق الاستثمار الإسلامية في تنشيط الأسواق المالية عن طريق زيادة الفرص الاستثمارية للأفراد و المؤسسات الاقتصادية و المالية وذلك بجذب مستثمرين وبالتحديد صغارهم للاستثمار في الأوراق المالية.

أهمية البحث:

تبرز أهمية بحثنا في موضوع إدارة البنوك الإسلامية لصناديق الاستثمار تحقيقاً للأهداف التنموية في النقاط التالية:

- الإقبال الكبير على صناديق الاستثمار الإسلامية التي كانت لها القدرة على جذب قاعدة واسعة من أموال المستثمرين وبالأخص الأموال التي كانت معطلة وذلك لتداولها الصكوك الإسلامية كونها تناسب متطلبات المستثمرين.
- البحث في فعالية إدارة البنوك الإسلامية لصناديق الاستثمار في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال تداولها لمنتجات الصكوك المالية الإسلامية في الأسواق المالية.

أهداف البحث:

- التعرف على صناديق الاستثمار الإسلامية من حيث مفهومها وأنواعها والصكوك الإسلامية المكونة لها.
- إبراز دور إدارة البنوك الإسلامية لصناديق الاستثمار في تحقيق رغبات المستثمرين وبالتالي تحقيق الأهداف التنموية.

المنهج المتبع:

من أجل الإجابة عن الإشكالية المطروحة اتبعنا المنهج الوصفي الاستقرائي من خلال جمع المعلومات والبيانات وتقييمها.

أولاً: ماهية البنوك الإسلامية

1. تعريف البنوك الإسلامية

تعددت تعريف الباحثين للبنوك الإسلامية نذكر منها الآتي:

- منظمة مالية وسيطة، تهدف لتحقيق الربح، وتلتزم في جميع أعمالها وأنشطتها بأحكام الشريعة ومقاصدها(1).
- مؤسسة لا تتعامل بالفائدة أخذاً وعطاءً، فهي تتلقى من الأفراد نقودهم دون تعهد بإعطاء فوائد لهم حينما تستخدم هذه النقود في نشاطاته الاستثمارية، وتكون على أساس المشاركة في الربح والخسارة(2).
- البنك الإسلامي هو كيان ذو فكر اقتصادي واستثماري سليم، يقوم على تجميع الأموال وتوظيفها وفق أحكام الشريعة بما يخدم بناء مجتمع متكافل وتحقيق عدالة التوزيع بين الأفراد(3).
- منظمة اقتصادية متعددة الأعراس، تعمل على تنظيم تداول الأموال عن طريق الاستثمار الحلال لتحقيق التكافل الاجتماعي(4).

من خلال التعريف السابقة نستخلص مفهوم شامل للبنوك الإسلامية: "وسيط مالي بين المدخرين والمستثمرين، أساس عملها وقيامها أحكام وضوابط الشريعة الإسلامية، وهدفها

¹ إبراهيم عبد الحليم عباد، مؤشرات الأداء في البنوك الإسلامية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2008، ص 29.

² فادي محمد الرفاعي، المصارف الإسلامية، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 2007، ص ص 19-20.

³ أحمد النجار، البنوك الإسلامية وأثرها في تطوير الاقتصاد الوطني، مجلة المسلم المعاصر، مصر، العدد 24، 1980، ص 01.

⁴ عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، الطبعة الأولى،

جامعة المنصورة، 2005، ص 74.

الأساسي تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالتوازي من خلال الاستثمارات الحقيقية بالوسائل المشروعة".

2. خصائصها

تتميز البنوك الإسلامية بمجموعة من الخصائص المستنبطة من طبيعة عملها والمبادئ التي تقوم عليها ونجملها في النقاط التالية:

- تعمل البنوك الإسلامية في تعاملاتها البنكية على استبعاد الفوائد الربوية أخذاً وعطاءً وكل ما من شأنه أن يؤدي لذلك⁽¹⁾ تطبيقاً لقول الله تعالى: {وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا} (2) فهذا ما يميزها عن نظيراتها التقليدية.
- تعتمد البنوك الإسلامية في تدوير الأموال بين الأفراد والمؤسسات عن طريق الاستثمار إلى تحقيق التكافل الاجتماعي لإزالة الطبقة وتنمية الاقتصاد من أجل ترقية المردود الاجتماعي والاقتصادي لصالح الأمة الإسلامية على سواء⁽³⁾.
- تتسم جميع المشاريع التي تستثمر فيها البنوك الإسلامية بالمشروعية وتوافقها مع مبادئ المعاملات الإسلامية، فهي تتبع قاعدة الحلال والحرام في أداء أعمالها وفق ما جاء في الكتاب والسنة⁽⁴⁾.
- تتميز البنوك الإسلامية في استثماراتها المشروعة بالعمل وفق قاعدة الغنم بالغرم، أي أن تشارك المستثمر في الربح والخسارة الناتجة عن فشل أو نجاح المشروع المستثمر فيه، وهذا ما يمنع تكديس الخسائر أو الأرباح في جانب واحد، وهو عكس ما تقوم عليه البنوك التجارية في تعاملاتها⁽⁵⁾.

3. أهداف البنوك الإسلامية التنموية:

تلتزم البنوك الإسلامية نظراً لطبيعة عملها والمبادئ التي ترتكز عليها بتحقيق مجموعة من الأهداف التي تخدم الصالح العام قبل الخاص ونجملها في الآتي⁽⁶⁾:

1 محمد عريقات حربي، سعيد جمعي عقل، إدارة المصارف الإسلامية، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2010، ص 111.

2 القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 275.

3 عبدو عيشوش، تسويق الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التسويق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009، ص 13.

4 أحمد سليمان خصاونة، المصارف الإسلامية، جدارا للكتاب العالمي، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2008، ص 62.

5 عبد الستار أبو غدة، المصرفية الإسلامية-خصائصها وآلياتها وتطويرها-، المؤتمر الدولي الأول للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، سورية، دمشق، 13 و14 مارس 2006، ص 07.

6 سعيد محمد سعيد البردويل، الخدمات المصرفية الالكترونية المطبقة في البنوك الإسلامية وعلاقتها برضا العملاء، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في إدارة الأعمال، جامعة الأزهر، غزة، 2015، ص 42.

- من الأهداف التي قامت من أجلها البنوك الإسلامية تقديم بديل إسلامي عن المعاملات الربوية التي تقوم بها المصارف التقليدية، بحيث يتوافق هذا البديل مع أحكام الشريعة الأمر الذي يتيح للمسلمين استغلال أموالهم بطريقة شرعية ويرفع الحرج والإشكال عنهم.
- تسعى البنوك الإسلامية في نشاطها إلى الالتزام بمعايير ومبادئ الشريعة الإسلامية وذلك بقيامها بمختلف العمليات البنكية والاستثمارات في المشروعات المشروعة بما يتوافق مع هذه الأحكام واعتمادا على قاعدة الحلال والحرام في ذلك.
- تسعى البنوك الإسلامية في قيامها بمختلف تعاملاتها البنكية لتحقيق التعاون بين الأفراد والمؤسسات بشكل حقيقي، أي عن طريق قبول الودائع من أصحاب الفائض وتوفيرها لأصحاب العجز "أصحاب المشروعات" عن طريق الاستثمار الحلال بالصيغ الإسلامية، وهو ما يحقق التضامن الحقيقي بين الفئتين.
- تعمل البنوك الإسلامية من خلال نشاطها على استثمار الأموال المدخرة في قطاع الأعمال أي تمويل أصحاب المشروعات بالطرق الشرعية من أجل دعم المشاريع الاقتصادية والاجتماعية النافعة بغرض تحقيق التنمية للمجتمع والاقتصاد على سواء.
- تعمل البنوك الإسلامية على محاربة الاكتناز لدى الأمة الإسلامية من خلال تشجيع الأفراد والمؤسسات على استثمار أموالهم المدخرة، وذلك بتوفير فرص وصيغ مختلفة تلائم رغبة وحاجة المستثمر لتشغيل أمواله والعمل على تدويرها وتنميتها.

ثانيا: صناديق الاستثمار الإسلامية

1. تعريف صناديق الاستثمار الإسلامية

- لقد اختلف الكتاب والباحثين في مجال المال والاقتصاد في تقديم مفهوم موحد لصناديق الاستثمار الإسلامية، فهناك من يعرفها على أنها:
- مؤسسات مالية في شكل شركات مساهمة، تتولى تجميع المدخرات من الجماهير بموجب صكوك أو وحدات استثمارية متساوية القيمة وتعهد بها لجهة مختصة في إدارة المحافظ الاستثمارية⁽¹⁾.

1 محمد الفاتح محمود البشير المغربي، التمويل والاستثمار في الإسلام، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 2018م، ص 337.

■ وعاء استثماري مشترك ومفتوح ينشأ بموجب اتفاقية بين البنك والمستثمرين ويتكون الصندوق من وحدات متساوية القيمة تمثل حصص شائعة من موجودات الصندوق، وتتم إدارتها وفق معايير السلامة والعائد النسبي الأعلى⁽¹⁾.

■ برنامج استثمار مشترك بهدف الاستثمار لإتاحة الفرص للمستثمرين فيه بالمشاركة جماعيا في أرباح البرنامج، ويديره مدير الصندوق مقابل رسوم محددة⁽²⁾.

ومن خلال التعاريف السابقة نستخلص مفهوم شامل لصناديق الاستثمار الإسلامية: "وعاء ادخاري مشترك بين المستثمرين يتكون من صكوك إسلامية تمثل وحدات متساوية القيمة في موجودات الصندوق، بحيث يقوم البنك الإسلامي بإدارة استثمارات الصندوق بهدف تحقيق رغبات المستثمرين المتمثلة في الربحية والحرص على سلامة مدخرات المستثمرين من جهة أخرى وذلك وفق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية".

2. خصائص صناديق الاستثمار الإسلامية

تتميز صناديق الاستثمار بجملة من الخصائص نذكرها كما يلي⁽³⁾:

- تتمتع صناديق الاستثمار الإسلامية بشخصية معنوية ومستقلة عن المستثمرين وعن الجهة المكلفة بإدارتها.
- التزام الصندوق الاستثماري الإسلامي بمبادئ وأحكام الشريعة في نشاطه ومختلف أدوات الاستثمار فيه.
- تقوم صناديق الاستثمار الإسلامية على أساس عقد المضاربة الشرعية بحيث يمثل المكتتبون فيه هم أصاب المال والبنك الإسلامي كونه مختص بإدارته هو صاحب العمل.
- يتم توظيف واستثمار أموال الصندوق وفق أحكام الشريعة من خلال صيغ الاستثمار والتمويل الإسلامي.

¹ يونس إبراهيم التميمي، الإدارة الاستراتيجية في المصرف الإسلامي (كفاءة استخدام الموارد بين المنهج والممارسة)، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2021م، ص 213.

² محمد عبد الله شاهين محمد، محافظ الأوراق المالية إدارة-تحليل-تقييم، دار حميثرا للنشر والترجمة، القاهرة، مصر، 2017م، ص 101 102.

³ نور الدين كروش وآخرون، دور صناديق الاستثمار الإسلامية في تحسين أداء البنوك الإسلامية، مجلة التنمية والاستشراف للبحوث والدراسات، المجلد 05، العدد 01، الجزائر، جوان 2020م، ص 04.

3. أنواع صناديق الاستثمار الإسلامية

تعدد صناديق الاستثمار الإسلامية في الأسواق المالية وفقا لرغبات وأهداف المستثمرين وفيما يلي نعرض أهم التقسيمات وأكثرها تداولاً:

1.3. تصنيف صناديق الاستثمار الإسلامية من حيث تداول وثائقها "هيكل رأس المال"

تنقسم صناديق الاستثمار وفق معيار هيكل رأس المال إلى قسمين صناديق مفتوحة وصناديق مغلقة:

▪ صناديق الاستثمار المفتوحة Open-End Funds

سميت بصناديق الاستثمار المفتوحة لكونها تفتح المجال أمام الكثير من المستثمرين للدخول والخروج منها دون قيود طالما أن نشاطها مازال قائماً، فحجم الأموال المستثمرة فيها غير محدد وحجم الصندوق يكبر ببيع المزيد من وثائق الاستثمار ويقل باسترداد المستثمرين لكل أو جزء من وثائقهم، ومن أهم ما يميز هذه الصناديق أن عدد وثائق محافظها المالية غير ثابت وغير محدد، وبإمكان المستثمر شراءها من هذه الصناديق وقت ما شاء وأن يبيعها متى ما شاء وذلك بعد إخطار قصير المدى قد لا يتجاوز الأسبوع وحينئذ يصدر الصندوق وثائق جديدة لسد الفراغ الذي تركه المستثمر ببيع وثائقه⁽¹⁾.

▪ صناديق الاستثمار المغلقة Closed-End Funds

سميت هذه الصناديق بهذا الاسم لأن عدد الوثائق التي تصدرها ثابت ولا يتغير، ومن أهم ما يميزها أنها محددة القيمة والحجم والهدف والعمر وذلك لأن وثائقها الاستثمارية ذات أجل محدد، لذا فهي تنتهي بانتهاء مدة الصندوق حينئذ يتم استرداد قيمتها من الجهة المنشأة للصندوق. وتتاح هذه الصناديق بصفة دورية بين الحين والآخر، بحيث تطرح وثائق للبيع عن طريق وكلاء الصندوق ويتم تداولها عن طريق بورصة الأوراق المالية وعليه فالصندوق المغلق لا يقبل استردادها أو حتى طرح وثائق جديدة منها بعد بيعها للمستثمر، ولذلك على المستثمر التوجه إلى شركة سمسة لتقوم ببيع الوثيقة له في السوق المالي المنظم⁽²⁾.

2.3. تصنيف صناديق الاستثمار من حيث نوع الاستثمار

وتنقسم صناديق الاستثمار الإسلامية وفق هذا التصنيف للأنواع التالية:

¹ محمد عبد الله محمد شاهين، أسواق المال بين الأرباح والخسائر (العوائد والمخاطر)، دار حميثرا للنشر والترجمة، القاهرة، مصر،

2018م، ص 66.

² محمد عبد الله محمد شاهين، محافظ الأوراق المالية إدارة-تحليل-تقييم، مرجع سبق ذكره، ص 56 57.

■ صناديق الأسهم الإسلامية

هي تلك الصناديق التي تستثمر موجوداتها في أسهم الشركات المساهمة، وتوزع العائدات على المستثمرين بشكل مكافئ رأسمالية وأرباح على أساس حصص كل منهم⁽¹⁾. يشترط فيها أن يكون نشاط الشركات المستثمر في أسهمها مباحا⁽²⁾.

■ صناديق السلع الدولية

يتمثل نشاط صناديق السلع الأساسي في شراء السلع بالنقد ومن ثم بيعها في الآجل، وتتعامل هذه الصناديق في أسواق السلع الدولية نظرا لكبر حجم هذه الأخيرة وتطورها، ويقتصر التعامل فيها بالسلع المباحة شرعا فقط⁽³⁾.

■ صناديق المربحة

تقوم صناديق المربحة على التمويل بأجل من خلال المربحة وبالأخص في سوق السلع الدولية، بحيث يقوم الصندوق بشراء سلعة معينة ثم بيعها لطرف ثالث غير الذي اشتراها منه أول مرة بالأجل القصير ويتراوح بين شهور وستة أشهر، وأغلب من يستفيد من هذه العمليات هي الشركات التي تتعامل في أسواق السلع لتمويل المخزون الخاص بها، ومن ثم فالملاحظ هنا أن أصول هذه الصناديق هي ديون تتعلق بذمة العملاء ويتم تحديد مخاطر هذا النوع من الصناديق بالتصنيف الائتماني للتعامل بحيث يتم التحكم في المخاطر هنا بالمقدار الذي يرغب به المستثمرون⁽⁴⁾.

■ صناديق السلم

يعرف عقد السلم على أنه بيع شيء موصوف في الذمة مؤجلا بثمن معجل، مع اشتراط دفع الثمن كاملا في المجلس وتحديد مكان وزمان تسلم المبيع. ومنه فصناديق استثمار السلم تتمثل في الاسترباح من بيوع السلم عن طريق دخوله في عقد سلم محله بضاعة موصوفة بالذمة لمدة معينة، وبما أن الصندوق لا يمكن له بيع الديون فهذا غير جائز شرعا وكما لا يحبذ تسلم السلعة حقيقة وبهذا يقوم بعقد سلم مواز، بحيث يقوم ببيع سلعة مماثلة بنفس الشروط وتاريخ التسليم مع اختلاف المدة فيحقق بذلك الربح من فرق السعر نتيجة تغيرات أسعار السوق⁽⁵⁾.

¹ سليم جابو وآخرون، صناديق الاستثمار الإسلامية ودورها في تنشيط الأسواق المالية الإسلامية-دراسة حالة السوق الماليزية خلال الفترة 2008-2018، مجلة رؤى اقتصادية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، المجلد 10، العدد 01، أوت 2020، ص 307.

² محمد الفاتح محمود البشير المغربي، مرجع سبق ذكره، ص 343.

³ نفس المرجع السابق، ص 343.

⁴ وليد هويلم عوجان، صناديق الاستثمار الإسلامية -دراسة وتحليل-، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، الأردن، المجلد 08، العدد 01، 2012م، ص 94.

⁵ المرجع نفسه، ص 94.

■ صناديق التأجير أو التأجير المنتهي بالتمليك

يستخدم رأسمال صندوق التأجير في شراء أصول (معدات صناعية، عقار، مرافق) ويتملكها ثم يقوم بتأجيرها للمستخدم النهائي لمدة معلومة وبأجرة معلومة ثابتة أو متغيرة، بحيث تكون مبالغ الأجرة مصدر دخل الصندوق الاستثماري الذي يقوم بتوزيع ذلك الدخل على المستثمرين على أساس نسبي لعد خصم حصة المضارب أو أجرة الوكيل، وفي حالة صناديق الاستثمار التي تستخدم صيغة الإجارة المنتهية بالتمليك فإن المستأجر بسداد أقساط الأجرة بحيث يقوم المالك بنقل ملكية الأصل للمستأجر في نهاية مدة العقد، عند سداد المستأجر لكامل قيمة الأصل المتفق عليه وفقاً لشروط عقد التأجير وضوابطه الشرعية⁽¹⁾.

■ صندوق القرض الحسن (كحالة من التكافل الاجتماعي)

تعتمد بعض البنوك الإسلامية والمؤسسات المالية إلى إنشاء صندوق للإقراض وذلك للمساهمة في الأنشطة الاجتماعية التي تحددها الإدارة، ويقصد بتطبيق الإقراض هنا المعنى الفقهي للقرض الحسن وهو دفع مال لمن ينتفع به ويرد بمثله دون زيادة مشروطة⁽²⁾.

■ صندوق رأس المال المأمون

وكما يتضح من اسم الصندوق "رأس المال المأمون" بمعنى أمن أي أن الصندوق هنا ينشأ لتحقيق رغبة المستثمرين الذين يفضلون الجمع بين الأرباح العالية والمخاطر المتدنية⁽³⁾.

ثالثاً: أدوات الاستثمار في صناديق الاستثمار الإسلامية

تتمثل الأدوات المالية التي يمكن الاستثمار بها في صناديق الاستثمار الإسلامية في التالي:

1. الأسهم العادية

تعتبر الأسهم العادية أوراق مالية إسلامية وجائزة شرعاً لكونها تمثل مستند ملكية في الشركة أو المؤسسة المالية المصدرة له، بحيث يحتوي على عدة قيم تشمل القيمة الاسمية، الدفترية والقيمة السوقية التي تتحدد وفق التغير في أسعار السوق⁽⁴⁾. ومن الخصائص التي تتمتع بها ما يلي⁽⁵⁾:

¹ يونس إبراهيم التميمي، الإدارة الاستراتيجية في المصرف الإسلامي (كفاءة استخدام الموارد بين المنهج والممارسة)، مرجع سبق ذكره، ص 227.

² المرجع نفسه، ص 227.

³ محمد الفاتح محمود البشير المغربي، مرجع سبق ذكره، ص 344.

⁴ حمزة طيوان، ماجدة مدوخ، متطلبات التكامل الوظيفي بين المصارف الإسلامية والأسواق المالية الإسلامية ودورها في دعم التنمية الاقتصادية، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم بواقي، أم بواقي، المجلد 08، العدد 02، 2021م، ص 870.

⁵ نور الدين كروش وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 05.

- قابلية الأسهم الإسلامية للربح والخسارة بحيث لا يوجد قيمة ربحية ثابتة فيها.
- تستثمر الأسهم العادية في المشاريع المباحة بالطرق المباحة وفق ما تنص عليه ضوابط الشريعة.
- وضوح وشفافية السهم أي لا يحمل أية جهالة أو غرر بما يتعلق بالمعلومات الخاصة به.
- عدم وجود ضمانات في الأسهم العادية واتسامها بالمخاطرة.

2. الصكوك الإسلامية

تمثل الصكوك الإسلامية الأدوات الأكثر تداولاً في الصناديق، وتعرف الصكوك على أنها أوراق مالية متساوية القيمة تثبت لحاملها الحق في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات أو مشروع، وتتمتع بخصائص مميزة نذكر منها⁽¹⁾:

- تصدر لحاملها بفئات متساوية القيمة لإثبات حق مالكيها فيما تمثله من حقوق في الأصول والمنافع.
- تلزم صاحبها بتحمل مخاطر الاستثمار ولا تمثل ديناً على مصدرها.
- تصدر بعقد شرعي بضوابط شرعية بين طرفيها وآلية إصدارها وتداولها وعوائدها.

وتتعدد هنا استخدام الصكوك الإسلامية كأداة للاستثمار في صناديق الاستثمار الإسلامية إلى أدوات أو صيغ عديدة نذكر منها⁽²⁾:

- صكوك المضاربة: وهي وحدات متساوية القيمة تصدر لمالكها مقابل الأموال المقدمة لمدير المشروع، بغرض الاستثمار في المشروع لتحقيق الربح ويتم اقتسام الأرباح حسب الاتفاق أما الخسارة فيتحملها المستثمرون في حين يكتفي مدير المشروع بخسارة الجهد والوقت.
- صكوك المشاركة: تشبه صكوك المضاربة إلا أنها تختلف فقط من جانب العلاقة بين مصدر الصكوك وحاملها، بحيث أن مصدر الصك هنا يكون شريكاً في الربح والخسارة لحملة الصكوك.
- صكوك الإجارة: وهي وثائق تمثل ملكية حصص متساوية في عين مؤجرة (عقار).
- صكوك الخدمات: عبارة عن وثائق متساوية القيمة تمثل ملكية خدمات مستقبلية تقدم من قبل ملتزمها.
- صكوك السلم: إن السلم يعني بيع سلعة مؤجلاً بثمن معجل، ويعتبر البعض أن صكوك السلم غير قابلة للتداول لأن الموجودات التي تمثلها هي ديون وبيع الديون غير جائز شرعاً.

¹ طه عبد العظيم محمد، الإصلاح المصرفي للبنوك الإسلامية والتقليدية، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2019م، ص 85.

² هشام جبر، صناديق الاستثمار الإسلامية، المؤتمر العلمي الأول حول الاستثمار والتمويل في فلسطين بين آفاق التنمية والتحديات المعاصرة، الجامعة الإسلامية، 8 و9 ماي 2005م، ص ص 21 و29.

▪ **صكوك الاستصناع:** لا يختلف الاستصناع عن السلم في أنه بيع سلعة موصوفة في الذمة لكنه يجمع بين معنى البيع المتمثل في بيع الأصل وبين معنى الإجارة المتمثل في العمل المشترك في الاستصناع.

▪ **شهادات الاستثمار الإسلامية:** وهي وثائق يصدرها البنك الإسلامي لمن يودع لديه مبلغ مالي لمدة معينة لغرض الاستثمار فيشارك المودع هنا في أرباح الاستثمارات فهي ليست فوائد كالتالي تخص شهادات الإيداع التقليدية.

▪ **صكوك الخزينة المخصصة للاستثمار الإسلامي:** تمثل بديلا للسندات الدين العام التي تصدرها الحكومة من أجل الاقتراض من الأفراد وتدفع عليها فوائد، فصكوك الخزينة الإسلامية تصدر لتمويل مشروع طويل الأجل على أن يشارك حملة هذه الصكوك في أرباح هذا المشروع.

رابعاً: آليات إدارة البنوك الإسلامية لصناديق الاستثمار

تتولى البنوك الإسلامية إدارة صناديق الاستثمار عن طريق ثلاث آليات مختلفة بغية الوصول لنتائج استثمارية تتناسب ورغبات المستثمرين وتمثل هذه الآليات كالتالي:

1. الإدارة على أساس المضاربة:

تعرف المضاربة على أنها اتفاق بين طرفين صاحب المال وصاحب العمل، بحيث يتقاسمان الأرباح بينهما حسب الاتفاق في حالة الربح وفي حالة الخسارة فيتحملها صاحب المال لأن صاحب العمل يكفي أنه خسر جهده وتعبه، وبذلك فإن إدارة البنوك الإسلامية لصناديق الاستثمار على أساس المضاربة هي التي يكون فيها البنك مضارباً والصندوق يمثل طرف المال، بحيث يتحدد فيها المقابل للمدير (البنك) بحصة أي نسبة معلومة يحصل عليها من ربح الصندوق وبذلك يحكمها عقد المضاربة بشروطه⁽¹⁾.

2. الإدارة على أساس الوكالة:

تعرف الوكالة على أنها تفويض الطرف الموكل للطرف الموكل للقيام بالمهام نيابة عنه مقابل أجر معلوم وبذلك تكون إدارة البنك الإسلامي لصناديق الاستثمار الإسلامية على أساس الوكالة في أن يكون البنك وكيلاً للصندوق في إدارة أمواله على أن يستحق نسبة معلومة من رأس المال سواء تحققت أرباح أم لا. ومن هنا يتضح الفرق بين إدارة البنك للصندوق الاستثماري الإسلامي على أساس المضاربة والإدارة على أساس الوكالة من حيث المقابل الذي يأخذه البنك في كلتا الحالتين، ففي حالة الإدارة

¹ يونس إبراهيم التميمي، مرجع سبق ذكره، ص 225.

على أساس المضاربة لا يأخذ الأجر إن حقق خسائرا، أما في حالة الوكالة فيأخذ الأجرة ولو حقق خسائرا⁽¹⁾.

3. الإدارة على أساس المشاركة:

وتعني المشاركة هنا الجمع بين المضاربة والوكالة في إدارة البنك الإسلامي لصندوق الاستثمار على أساس التحفيز، بحيث تكون العمولة هي الأصل ويكون النصيب المحدد له من الربح مستحقا عند بلوغه النسبة المتفق عليها⁽²⁾.

خامسا: دور إدارة البنوك الإسلامية لصناديق الاستثمار في تحقيق البعد الاقتصادي والاجتماعي للتنمية

تلعب إدارة البنوك الإسلامية الفعالة لصناديق الاستثمار دورا هاما في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ونشرحها كالتالي⁽³⁾:

1. البعد الاقتصادي لإدارة صناديق الاستثمار الإسلامية

تساهم صناديق الاستثمار الإسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية في الدول التي تقوم بالاستثمار فيها وذلك لكونها أداة لتجميع مدخرات الأفراد المعطلة واستثمارها في تمويل مختلف المشاريع الاقتصادية التنموية ما يعمل على رفع مستوى الاستثمارات المتاحة في الاقتصاد.

كما أن الخبرة المالية والاقتصادية للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية المختصة في إدارة صناديق الاستثمار الإسلامية وتدعيمها بالمعرفة المكتسبة التي تخص قراءة تغيرات السوق عامل مساعد لترشيد القرارات الاستثمارية ورفع من كفاءتها.

تعمل صناديق الاستثمار الإسلامية على تحقيق التخصيص الأمثل للموارد من خلال قيامها بامتصاص فائض السيولة لدى الأفراد والمؤسسات المالية ومن ثم تحويلها للاستثمار في القطاعات التي تفتقر إلى سيولة.

من خلال قيام صناديق الاستثمار الإسلامية بدور الوساطة المالية بين أصحاب الفائض وأصحاب العجز فإنها تساهم في تنشيط حركة رؤوس الأموال وبالتالي تنشيط أسواق المال والحفاظ

¹ خالد أحمد علي محمود، التوريق والتمويل في البنوك الإسلامية، دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى، الإسكندرية، مصر، 2019م، ص 112.

² صادق راشد الشمري، أساسيات الاستثمار في المصارف الإسلامية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011م، ص 404.

³ فاطمة بودية، فتحة كحلي، طبيعة البعد الاقتصادي والاجتماعي لصناديق الاستثمار الإسلامية ومدى مساهمتها في تحقيق التنمية المستدامة، مداخلة في الملتقى الدولي الثاني حول المالية الإسلامية، تونس، يومي 27 و29 جوان 2013م، ص ص 14 15.

على توازنها ورفع كفاءتها عن طريق اتخاذ القرارات الرشيدة لإدارة الصناديق الاستثمارية من دراسة وتحليل لتغيرات أسواق المال وكذا توفير الحماية لصغار المستثمرين.

البعد الاجتماعي لإدارة صناديق الاستثمار الإسلامية

إن للإدارة الفعالة والرشيدة لصناديق الاستثمار الإسلامية دورا هاما في تحقيق التنمية الاجتماعية للدول المستثمر فيها، بحيث تساهم في توفير الاحتياجات الأساسية للفرد وتعمل على محاربة الفقر والتقليبي من حدة البطالة من خلال تمويل مشروعات حقيقية وإنتاجية والتي توفر فرص العمل، الأمر الذي يساهم في تمويل مشروعات قطاع الصحة والرعاية والتعليم مما يعني محاربة الجهل والامية وتحسين الأوضاع الصحية وكذا نشر الوعي الاستثماري التنموي في المجتمع.

وبما أن صناديق الاستثمار الإسلامية تنشط وفق مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية فمن أهم أعمالها أداء الزكاة في أوجهها التي نصت عليها الشريعة، فدور الزكاة أساسي لتحقيق التنمية الاجتماعية من خلال إعطاءها للفقراء ليس لسد جوعهم وإنما لتمكين الفقير من إغناء نفسه بنفسه بحيث يكون له مصدر دخل ثابت يغنيه عن طلب المعونة من غيره.

كما لا ننسى ارتباط تحقق التنمية الاجتماعية بالجانب الأخلاقي فصناديق الاستثمار الإسلامية أنشئت لغرض تلبية رغبات المستثمرين الذين كانوا بحاجة إلى مؤسسة مالية للاستثمار بها أو لإدارة أموالهم واستثماراتهم في الأسواق المالية لأنها لا تتم مباشرة من جهة، ومن جهة أخرى لسد حاجتهم لمؤسسة مالية تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية احتراما لتقاليدهم والتزاما بتعاليم دينهم من غير إحداث اختلال في البيئة العائلية والاجتماعية وحتى الأخلاقية للمجتمع.

الخاتمة

مما سبق عرضه يمكن القول أن لصناديق الاستثمار الإسلامية دور فعال في تحقيق التنمية ببعديها الاقتصادي والاجتماعي من خلال ربطها لمختلف الوحدات الاقتصادية وسعيها لتخصيص الموارد بكفاءة دون أن ننسى مساهمة البنوك الإسلامية الكبيرة في تنشيط هذه الصناديق عن طريق إدارتها بكل فعالية وترشيد استثماراتها في الأسواق المالية وهذا ما يعمل على توسيع قاعدة مستثمريها.

1. النتائج

من أهم النتائج المتوصل إليها ما يلي:

- الخبرة المالية والاقتصادية للبنوك الإسلامية التي تدير صناديق الاستثمار الإسلامية وتدعيمها بمعرفة حالة تغيرات السوق عامل مساعد لترشيد القرارات الاستثمارية ورفع من كفاءتها.

- قيام صناديق الاستثمار الإسلامية بدور الوساطة المالية بين أصحاب الفائض وأصحاب العجز فإنها تساهم في تنشيط حركة رؤوس الأموال وبالتالي تنشيط أسواق المال والحفاظ على توازنها.
- توفر صناديق الاستثمار الإسلامية الاحتياجات الأساسية للفرد من خلال تمويل مشروعات حقيقية وإنتاجية بحيث تساهم في تمويل مشروعات قطاع الصحة والرعاية والتعليم.
- تعمل صناديق الاستثمار الإسلامية على امتصاص فائض السيولة المعطلة لدى الأفراد والمؤسسات المالية ومن ثم تشغيلها بالاستثمار في القطاعات الاقتصادية والإنتاجية لتحقيق الاستقرار المالي.
- أغلب الأدوات المالية المستخدمة للاستثمار في صناديق الاستثمار الإسلامية هي من الصكوك الإسلامية بأشكالها ما يدعم فعالية دورها في تلبية رغبات المستثمرين حول أهداف الاستثمار وآلياته من جهة ومن جهة أخرى تحقيق التوازن في السوق من خلال التنوع في الاستثمارات الحقيقية والمالية على سواء.

II. التوصيات

وبناء على النتائج السابقة يمكن طرح التوصيات التالية:

- العمل على نشر الوعي عن الاستثمار بغرض استقطاب فئة جديدة من العملاء.
- ابتكار أشكال جديدة من صناديق الاستثمار الإسلامي لتلبي رغبات وتفضيلات الأفراد المتجددة ما يساهم في توسيع قاعدة المستثمرين.
- الاهتمام بنشاط صناديق الاستثمار الإسلامية كونها أحد الأوعية الادخارية التي تعمل على حشد الموارد المالية للدولة من جهة، ومن جهة أخرى كونها البديل الشرعي للسندات التقليدية.
- تعميم التداول بالصكوك الإسلامية في مختلف دول العالم لما شهدنا من مساهمتها الفعالة في تحقيق التنمية ببعديها الاقتصادي والاجتماعي لكونها تمول مشاريع حقيقية، والعمل على تطوير بعض الصكوك التي بها عيوب من الجانب الشرعي.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
1. سورة البقرة، الآية 275.
- II. الكتب
2. إبراهيم عبد الحليم عباد، مؤشرات الأداء في البنوك الإسلامية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن.
3. أحمد سليمان خصاونة، المصارف الإسلامية، جدارا للكتاب العالمي، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2008م.
4. خالد أحمد علي محمود، التوريق والتمويل في البنوك الإسلامية، دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى، الإسكندرية، مصر، 2019م.
5. شريط صلاح الدين، أصول صناديق الاستثمار في سوق الأوراق المالية، دار حميثرا للنشر والترجمة، القاهرة، مصر، 2018م.
6. صادق راشد الشمري، أساسيات الاستثمار في المصارف الإسلامية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011م.
7. طه عبد العظيم محمد، الاصلاح المصرفي للبنوك الإسلامية والتقليدية، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2019م.
8. عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، الطبعة الأولى، جامعة المنصورة، 2005م.
9. فادي محمد الرفاعي، المصارف الإسلامية، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 2007م.
10. محمد الفاتح محمود البشير المغربي، التمويل والاستثمار في الإسلام، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 2018م.
11. محمد عبد الله شاهين محمد، أسواق المال بين الأرباح والخسائر (العوائد والمخاطر)، دار حميثرا للنشر والترجمة، القاهرة، مصر، 2018م.
12. محمد عبد الله شاهين محمد، محافظ الأوراق المالية إدارة-تحليل-تقييم، دار حميثرا للنشر والترجمة، القاهرة، مصر، 2017م.

13. محمد عريقات حربي، سعيد جمعي عقل، إدارة المصارف الإسلامية، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2010م.
14. يونس إبراهيم التميمي، الإدارة الاستراتيجية في المصرف الإسلامي (كفاءة استخدام الموارد بين المنهج والممارسة)، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2021م.
15. الرسائل والأطروحات
16. سعيد محمد سعيد البردويل، الخدمات المصرفية الالكترونية المطبقة في البنوك الإسلامية وعلاقتها برضا العملاء، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في إدارة الأعمال، جامعة الأزهر، غزة، 2015م.
17. عبدو عيشوش، تسويق الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التسويق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009م.
18. **المجلات**
19. أحمد النجار، البنوك الإسلامية وأثرها في تطوير الاقتصاد الوطني، مجلة المسلم المعاصر، مصر، العدد 24، 1980م.
20. حمزة طيوان، ماجدة مدوخ، متطلبات التكامل الوظيفي بين المصارف الإسلامية والأسواق المالية الإسلامية ودورها في دعم التنمية الاقتصادية، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم بواقي، أم بواقي، المجلد 08، العدد 02، 2021م.
21. سليم جابو وآخرون، صناديق الاستثمار الإسلامية ودورها في تنشيط الأسواق المالية الإسلامية-دراسة حالة السوق الماليزية خلال الفترة 2008-2018-، مجلة رؤى اقتصادية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، المجلد 10، العدد 01، أوت 2020م.
22. نور الدين كروش وآخرون، دور صناديق الاستثمار الإسلامية في تحسين أداء البنوك الإسلامية، مجلة التنمية والاستشراف للبحوث والدراسات، المجلد 05، العدد 01، الجزائر، جوان 2020م.
23. وليد هويمل عوجان، صناديق الاستثمار الإسلامية -دراسة وتحليل-، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، الأردن، المجلد 08، العدد 01، 2012م.

III. المؤتمرات

24. عبد الستار أبو غدة، المصرفية الإسلامية-خصائصها وآلياتها وتطويرها-، المؤتمر الدولي الأول للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، سورية، دمشق، 13 و14 مارس 2006م.

25. هشام جبر، صناديق الاستثمار الإسلامية، المؤتمر العلمي الأول حول الاستثمار والتمويل في فلسطين بين آفاق التنمية والتحديات المعاصرة، الجامعة الإسلامية، 8 و9 ماي 2005م.

.IV المداخلات

26. فاطمة بودية، فتحة كحلي، طبيعة البعد الاقتصادي والاجتماعي لصناديق الاستثمار الإسلامية ومدى مساهمتها في تحقيق التنمية المستدامة، مداخلة في الملتقى الدولي الثاني حول المالية الإسلامية، صفاقس، تونس، يومي 27 و29 جوان 2013م.